تعريف النثر:

النثر لغة: رمي الشيء متفرقاً، وعكسه النظم، وهو الضم والتأليف.

وهو الكلام الذي لا يتقيد بوزن وقافية، وهو أساس الكلام وجُلّه، ويراد به ما عدا الشعر.

قال ابن خلدون في تعريفه: «هو الكلام غير الموزون» [المقدمة] ويطلق عليه اسم «المنثور» و «النثير» [الحيوان والتبيين]

والنثر نمطان:

- نمط ليس من الأدب في شيء، وإنما هو لغة يتخاطب بها الناس ليترجموا أفكارهم ومشاعرهم، وليعبّروا عن شؤون المعاش وتكاليف الحياة.
- ونمط فني يرتفع فيه أصحابه إلى لغة فيها فن ومهارة وبلاغة (النثر الفني)

والنمط الأخير هو الذي اهتم النقاد ببحثه ودراسته.

والنثر أسبق من الشعر*، ولم يصل عن العرب القدماء، إلا القليل منه، وقد قيل: «ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون، فلم يحفظ من المنثور عشره، ولا ضاع من الموزون عشره» [العمدة]

ومن أسباب ضياعه:

1. شيوع الأمية
2. قلة التدوين.
3. الاعتماد على الحفظ والرواية

---

*من حيث الأسبقية يرى بعض المستشرقين بأسبقية الشعر على النثر، لأن الشعر يخاطب القلب والخيال والعاطفة والمشاعر بينما النثر يخاطب العقل. كذلك بعض الدارسين القدماء (ابن نباتة). فالشعر أصبح صناعة والسجع والشواهد لا تؤخذ من الأمة بدعاً هو لا زكي مبارك: العرب امتلكوا وعي فكري دخول لهم فهم القرآن والقرآن وصفهم بأنهم كانوا خصوماً ألداء وأعداء أشداء في المخاصمة والمحاججة والجدل.